

شرح لامية العجم (1) | د. مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

نبدأ ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على رسوله الامين وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك علما نافعا - [00:00:00](#)
وعملا صالحا متقبلا. اللهم احسن نياتنا وذرياتنا واحسن ختامنا يا ارحم الراحمين. اما بعد ايها الاخوة آآ الانسان العاقل آآ يسعى دائما الى طلب آآ الحكمة والحكمة كما تعرفون اسم جامع لكل ما يمنع الانسان من الوقوع في الخطأ. كل ما يمنعك من الوقوع في الخطأ - [00:00:20](#)

فانه يسمى حكمة. وهذه الحكمة لها آآ مواطن استفادوا منها ومنايع تستقى منها فمنها كتاب الله سبحانه وتعالى فانه منبع الحكم الاساس ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها - [00:00:50](#)
ايضا اه الشعر فان الشعر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ان من الشعر لحكمة في الشعر من مواطن الحكم التي يستفيد الانسان منها معاني جليلة وشريفة - [00:01:20](#)
وصحيحة اه تفيد في امور اه دينه ودنياه. بل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اه يستنشد الشعر كما جاء في صحيح مسلم انه اردف عمرو بن الشري وفي بعض الروايات والرواية الصحيحة انه اردف الشريدة يعني اباه. فقال له هل معك - [00:01:40](#)
من شعر امية ابن ابي الصلت شيء؟ فقال نعم يا رسول الله. قال انشدني. قال فانشدته بيتا قال هيه يعني زدني فانشدته بيتا فقال هيه فانشدته بيتا حتى انشدته مائة بيت - [00:02:10](#)

وقال فيه صلى الله عليه وسلم كاد شعر امية ان يسلم. بل انه صلى الله عليه وسلم ردد بعض هذه الابيات في بعض المواطن هل هل انت الا اصبع دميّتي وفي سبيل الله ما لقيتني؟ بل قال آآ اصدق - [00:02:30](#)
كلمة قالها شاعر اه الا كل شيء ما خلا الله باطل؟ واه هذا الحكم لا يصدر الا معرفة واطلاع بما قاله الشعراء والا لم يكن مطابقا للواقع وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يقول كلاما - [00:02:50](#)

لا يطابق الواقع في الحكم بالاصدية على هذا البيت معناه انه عليه الصلاة والسلام سمع واطلع على اشعار الشعراء ثم حكم ان هذه الكلمة هي اصدق كلمة قالها شاعر. وهكذا كان في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:10](#)
من شعراء كعب الله بن رواحة وآآ كعب بن مالك وعامر بن الاكوع وكانوا ينشدون الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. آآ دعوة للاسلام ودفاعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالشعر - [00:03:30](#)

ايها الاخوة هو يعني من مواطن الحكمة وينبغي لطالب العلم ان آآ يحفظ من الشعر ما يستفيد آآ من انه المعاني التي تزيده علما بالحكمة وعلم بالمعاني وعلم باللغة. ولا سيما - [00:03:50](#)

ان تفسير كتاب الله وتفسير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتبط ارتباطا وثيقا بمعرفة اللغة فانها جاءت بلغة العرب ولا تفهم الا على اساليب العرب في بيانها وفي كلامها. ومن اجل هذا - [00:04:10](#)

هذه القصائد الشعرية في آآ تاريخ الشعر هذه اللامية التي تسمى بلا مية العجب وتسميتها بلامية العجم هو من باب آآ المناظرة والمباشرة والمقابلة بلا مية العرب. لامية العرب هذه القصيدة المشهورة للشوفة - [00:04:30](#)
اهلاني الذي آآ توفي في الجاهلية توفي قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية كانت له هذه القصيدة التي سارت بها الركبة. وهي قصيدة مشهورة وفيها من الحكم التي استفادها الشاعر من - [00:05:00](#)

تجاربه في الحياة. اقيموا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لاملوا فجاء هذا الشاعر انشد هذه القصيدة وانشأ هذه القصيدة وهي اللامية آآ ليقول ان كان للعربي آآ لامية مشهورة وفيها آآ هذه الحكم فالعجب ايضا لها هذه اللامية - 00:05:20 ونسبتها الى العجم فيما آآ احسب انها آآ اشارة الى قائلها. لان القصيدة الاولى العرب هي لرجل من عرب قحطان. واما هذه اللامية فهي رجل من عجم اصبهان لان الشاعر يرجع اه اصله الى بلاد اصبهان او مدينة اصبهان في بلاد فارس - 00:05:50 فتسميتها بلا مية العجم هو من باب المقابلة والمناظرة بلامية العرب للشنفرة مع ان هذه اللامية فيها من معاني التي جاء بها الاسلام والشرع. اه ما ليس في القصيدة الاولى - 00:06:20

اذا الاولى جاهلية فلم يكن الوحي قد نزل وبالتالي آآ مصدر هذه المعاني كان هو آآ اه الخبرة الانسانية بينما هذه القصيدة استقيت معانيها من تجاربه في الحياة وايضا من اه - 00:06:40 معاني التي جاء بها الشرع الحكيم. وهذه القصيدة آآ المشهورة هي آآ ابي اسماعيل آآ حسين بن احمد وقيل بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني الطغراني. الطغراني هكذا ضبطها ابن خليكان. في وفيات الاعيان. وابن خلي كان من - 00:07:00 اكثر العلماء عناية بضبط الالفاظ. فهو يضبط الالفاظ من حيث الحركات هو من يعني اوثق الناس في هذه القضية. كما انه يمتاز عن بقية المؤرخين بانه يعني اه المدائح والالقاب الرنانة لمن يترجم لهم كما هو معهود في كثير من من كتب التاريخ والتراجم - 00:07:30

لكنه آآ ينصف الرجل ويركز على المعاني التي يحتاج اليها القارئ لهذا الكتاب فمن اهم ما يتميز به كتابه هو العناية بالضبط بالاضبط الاعلام والالقاب والاسماء فضبطها هكذا الطغراني وهذه نسبة الى كتابة الطغرى والطغرى هي - 00:08:00 او اضطر او الافتتاحية التي تكتب اه في اعلى الصفحة وفي بداية الكتاب والخطاب وهذا كان من آآ يعني الوظائف التي يشتغل بها الكتاب عند الملوك والسلاطين فاذا اراد ان يكتب كتابا او يصدر فرمانا كما يقال فانه يأتي بهؤلاء الكتاب ليصوغوا - 00:08:30 اه هذا الخطاب وكانوا يبدأون اولا بذكر اه القاب هذا الملك واوصافه في بداية الكتاب هذه اضطر او هذه الافتتاحية يقال لها اه الطغرى باللغة الاعجمية يعني ليست هي كلمة عربية لكنها - 00:09:00 واعجمية وقيل بانها اه مأخوذة من اللغة التترية الطراعي. اه ولكن يعني اه الطوراء نسب الى هذا قبل ان يدخل التتار الى بلاد المسلمين. التتار دخلوا في في القرن السادس والسابع - 00:09:20 فالخلاصة ان ان ابا اسماعيل نسب ولقب بالطغراء نسبة الى هذه آآ الصنعة لان انه كان يشتغل بها يرحمك الله. كان يشتغل بها وابنه ايضا اسماعيل اشتغل بهذه الوظيفة لدى آآ الملك مسعود السلجوقي. وآآ لقبه آآ المشهور بفخر الكتاب يقال له فخر الكتاب - 00:09:40

اذا قيل هذا اللقب فينصرف الى آآ الطغراني وكان يلقب بالاستاذ ايضا وبالمنشئ البليغ ايضا هذه مجموعة القاب تدل على مكانته الادبية والشعرية في اه في ذلك العصر. واه الرجل - 00:10:10 يعني كان وزيرا في اه فترة من حياته او في اواخر حياته بعد ان عانى من الفقر وقلة ذات اليد في اول حياتي وهكذا الدنيا اقول لكم. لكنه ابتلي بهذا المنصب. وآآ لما دارت - 00:10:30

حرب بين السلاجقة بين مسعود السلجوقي ومحمود السلجوقي فانتتهت بنصرة محمود السلجوقي وقبض وعلى اه الوزير الدغرائي لانه وزير الخدم وقتلوه بعد ذلك ظلما ظلما وعدوانا وان حاولوا ان يلققوا له بعض آآ التهم. وكان من اشهر العلوم - 00:10:50 التي عني بها بالاضافة الى الادب والشعر عني بعلم الكيمياء. وعلم الكيمياء عند المتقدم اخص من علم الكيمياء عند المتأخرين. فعلم الكيمياء عند المتقدمين انما يطلق على تحويل المعادن. الخسيسة - 00:11:20

الى معاد النفيس بمعنى ان يحولوا النحاس الى ذهب مثلا او يحولوا الحديد الى فضة هذا يعني امر قد اختلف فيه المتقدمون في امكانه وفي مشروعيته ايضا. فبعض العلماء يرون انه - 00:11:40 وممكن انه امر ممكن ومنهم الفخر الرازي. فكانوا يرون امكان هذا الامر باعتبار ان الاختلاف بين المعادن انما هو عندهم في الخواص

وفي الصفات العرضية وليست في الجوهر وفي الذات - 00:12:00

ومن هنا رأوا انه يمكن بشيء من تركيب المعادن بنسب معينة ان ننتج معدنا اخر لخلط هذه المعادن بعضها في بعض. ولكنهم قالوا

هذا امر عسير لانه يتوقف على يعني مسألة المقادير - 00:12:20

ومسألة معرفة المعادن التي ينشأ من اه امتزاجها معدن اه ثالث. ولكن ذهب اكثر العلماء الى ان هذا العلم اه ان يعني سلمنا بامكانه من

حيث العادة فان كما هو مذهب اكثر للفهاء ليس مشروعا بل ادخلوه في باب الغش. واستدلوا على عدم جواز - 00:12:40

بقوله صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا. وقد الف الامام ابن تيمية رحمه الله رسالة في الاشتغال بهذا العلم وذهب الى انه لا

يمكن من حيث العصر. يرى انه ليس ممكنا من حيث العادة وان - 00:13:10

الله سبحانه وتعالى جعل لكل معدن آا خصائصه ذاتية لا تتغير ولا تنقلب الى آا اعيان اخرى والمخالفون قالوا بل هذا يعني ممكن ان

ينتج من خلط معدنين شيء ثالث له خصائص جديدة. والقرآن - 00:13:30

اشير الى هذا في قصة ذي القرنين اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ

عليه قطرا. فلما اضاف النحاس الى الحديد خرج يعني نوع ثالث اشد صلابة من الحديد - 00:13:50

بحيث لا يقبل النقب والخرق والتأثير. فعلى كل حال يعني الخلاف الذي جرى بين العلماء في في بهذا العلم انما هو في مسألة الامكان

ثم على القول بالامكان هل هو مشروع او هو داخل في اه في الغش والتزوير - 00:14:10

الشاعر كان معروفا بالاشتغال بهذا العلم والف في هذا العلم آا مجموعة من الكتب تصل الى اربعة كتب تقريبا في مسألة الامكان

وسيشير الى هذا المعنى في بعض الابيات الاتي يقول اه اه الشاعر الطوغرائي رحمه الله اصالة الرأي صانتني عن - 00:14:30

وحلية الفضل زانتني لدى العطل. اصالة الرأي هذا من باب يعني اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى الرأي الاصيل. والرأي هو الفكر

والنظر. والاصيل هو الذي له اصل ثابت والرأي كما تعرفون منه ما هو اصيل يعني له اصل ثابت معتبر مطابق للحقيقة وهناك اراء

منبئة - 00:15:00

ليست لها اساس وليست لها اصل ولا تنتمي الى الحقيقة بشيء. وهو يقول اصالة الرأي صانتني عن الخطل صانتني من الصيانة وهي

الحفظ والرعاية. صانتني عن الخطل. ونسبة الصيانة الى الى - 00:15:30

الرأي وكذلك ما بعده هذا من باب كما يسميه اكثر العلماء من باب المجاز العقلي باب المجاز العقلي بعلاقة السببية. يعني اضاف

الصيانة الى الرأي لان هذا الرأي هو سبب - 00:15:50

لهذه الصيانة والحفظ. والا فالحافظ حقيقة هو الله سبحانه وتعالى. ولكن هذا من باب النسبة الى السبب كما في قوله تعالى واذا تليت

عليهم آياته زادتهم إيمانا. الذي يزيد الايمان هو الله سبحانه وتعالى ولكن - 00:16:10

آيات هي سبب لزيادة هذا الايمان. فهو مجاز في الاسناد ويسمى عند علماء البلاغة بالمجاز العقلي صانتني عن الخطل. الخطل هو

الاعوجاج. والفساد. يقال في كلام خطل يعني فساد. ومنه آا الاخل. وهذا لقب يطلق على - 00:16:30

الرجل اذا كان في اذنه اعوجاج او كان فيه استرخاء فيقال له في لغة العرب الاخل ومنه سمي الشاعر الاخل الشاعر المشهور وهذا

آا لقب يطلق على اربعة من الشعراء في في التاريخ ولكن اشهرهم الاخل آا غيات ابن غوث النصارى - 00:17:00

الذي كان على دين النصارى وكان في زمن بني امية. هذا هو اشهرهم. والا يطلق على آخرين ايضا الاخل اخي الفرزدق مثلا ولكن آا

اشهرهم هو هذا الاخل الشاعر آا الذي كان في زمن امية - 00:17:30

وكان نصرانيا وهو صاحب البيت المشهور ان الكلام لفي لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا او الكلام على الفؤاد دليلا. هو

صاحب هذا البيت المشهور ولهذا لما رد العلماء هذا البيت قالوا هذا شاعر - 00:17:50

يعني شعره نصراني مثلث يعني يقول بالثلاث يعني فلا يحتاج به في ان ان الكلام ام هو المعنى النفسي وليس اللفظ كما يقول

الشاعر؟ فهذا المقصود بالخل وحلية الفضل - 00:18:10

زانتني وحليتها الحلية هي الزينة. التي تتزين بها المرأة مثل القلادة والسوار ونحو وبذلك ومنه قوله تعالى او من ينشأ في الحلية او

من ينشأ المقصود به هنا اه النساء او المرأة. ولهذا كان العلماء الشيخ الامير رحمه الله يقول بان هذه الاية تدل على ان - [00:18:30](#) مرأة مخلوق فيه نقص طبيعي. فيه نقص طبيعي. وان هذا هذه الاية هي كناية عنها النقص الطبيعي. واستشهد على هذا بقول الشاعر وما الحلي الا زينة من نقيصة يتمم من - [00:19:00](#)

اذا الحسن قصرا واما اذا كان الجمال موفرا كحسنك لم يحتج الى ان يزوره آآ في الشاعر يقول بان يعني الحلي والتزين به انما هو تكميل لنقص تحس به المرأة في نفسها وفي جبلتها - [00:19:20](#)

ولهذا يعني من ترى نفسها غنية وجميلة لا لا تحتاج ولا تحرص على مسألة على مسألة التحلي بالزينة. فالحلية هي اه الزينة كما جاء في الاية الكريمة. وحلية الفضل أنتني لدى العطل. العطل هو الخلو. آآ اذا خلا الشيء من آآ مما - [00:19:40](#)

ما يتعلق به فانه يقال له عطل او عاطل ومنه قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشين وبئر معطلة بمعنى انها خالية عن ورادها لا يرد اليها احد. فالعطل هو هو بهذا المعنى ولهذا - [00:20:10](#)

ليقال رجل عاطل اذا كان لا عمل له. وامرأة عاطل اذا تركت لم تتحل بشيء من الحلي والزينة فيقال امرأة عاطل لكن اذا قيل امرأة عاطلة فهي عاطلة عن ايش - [00:20:30](#)

عن العمل وليست عاطلة عن الزينة. لان التحلي بهذه الامور هذا من شأن النساء. والافعال التي تختص به المرأة لا تحتاج الى الى التاء كما يقال حامل وحائض لا تقل حاملة وحائضة لكن اذا جئت في اه حامل - [00:20:50](#)

الى يعني حملت شيئا مثلا او حملت مادة في الكلية رسبت تقول حاملة ولا يقال حامل وانما هذا فتاء تاء التأنيث فيما يختص بالمرأة من الافعال كما هنا. ويقال امرأة عاطل يعني عن الزينة وهذا يختلف - [00:21:10](#)

عن امرأة عاطلة بمعنى عن العمل ونحوه. ومعنى هذا البيت يقول بان آآ الرأي الاصيل آآ صانني عن الوقوع في الخطأ في حياتي كما ان الفضل والخلق الكريم الذي اكرمني الله سبحانه وتعالى زانني في وقت خلا فيه كثير من الناس عن هذه الاخلاق والاداب -

[00:21:30](#)

التي اكرمني الله عز وجل بها. وبده بهذا المعنى في اول القصيدة يحتمي الامرين. الامر الاول اما ان يكون من باب التحدث بنعمة الله عليه. وان الله سبحانه وتعالى انعم عليه بالرأي الاصيل والخلق النبيل. فهو - [00:22:00](#)

تحدث بنعمة الله عليه والله تعالى يقول واما بنعمة ربك فحدث. واما ان يكون من باب اظهار تجلد ودفع شماتة الاعداء. فهو مرت عليه ظروف صعبة في حياته. فهو آآ لا يريد ان - [00:22:20](#)

ان يظهر ضعفه وانكساره امام اعدائه فهو يظهر تجلده امام هذه المحن كما قال ابو دؤيب الهزلي وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا وعظعوا. والنبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث ابي هريرة في صحيح مسلم كان يتعوذ من اربع وذكر منها -

[00:22:40](#)

وشماتة الاعداء. فكان يتعوذ بالله سبحانه وتعالى من درك القضاء وشدة البلاء ومن شماتة الاعداء. فهو يعني اه افتتح هذه القصيدة بهذا البيت ليقول بان هذه المحن عن التي مرت علي لم تكدر اخلاقي وطبيعتي. فانا يعني اه ما زلت ثابتا وملازما - [00:23:10](#)

لهذه الاخلاق وهذه الاداب والقيم وان جرت علي الازمات والمحن وفي هذا البيت مدح للرأي الاصيل. هذا الرأي الاصيل الذي هو مطلب الانسان العاقل. ومن اجله شرع الله تعالى الشورى. فقال سبحانه وشاورهم في الامر. في الشورى هذه العملية انما يقصد بها

الوصول الى الرأي - [00:23:40](#)

الاصيل الذي تمدح به الشاعر في هذا وشاورهم في الامر. وكما قال العلماء لو لم يكن في الشورى الا هذه الاية لا كفى بها. لان الله

تعالى امر بها اكمل الخلق عليه الصلاة والسلام عقلا وعلمنا وايماننا. امره - [00:24:10](#)

وبهذه الشورى فغيره ممن لا يصل الى مرتبته من باب اولي ان يأخذ بهذه الشؤون. فالشورى هذه العملية التي شرعها الشرع عندما يقصد بها في النهاية هو الوصول الى الزبدة. الى العسل المصفى الى هذا الرأي الاصيل - [00:24:30](#)

قيل الذي تمدح به الشاعر. والانسان احوج الى الى الرأي من القوة البدنية. رب انسان ضعيف لكن صاحب رأي ينتصر على الانسان

القوي الطائش الذي لا رأي له. كما قال المتنبي في ابياته المشهورة الرأي - 00:24:50

قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني. فاذا هما اجتماعا لنفس مرة وفي بعض روايات لنفس حرة بلغت من العلياء كل مكان. فهو تمدح بهذا الرأي الاصيل الذي هو مطلب كل انسان عاقل - 00:25:10

وهو مقصود الشورى التي شرعها الله سبحانه وتعالى للمسلمين. مجدي اخيرا ومجدي اولاً شرع رائد الضحى كالشمس في الطفل. المجد ايها الاخوة هو الشرف والرفعة الشرف والرفعة يعبر عنه في لغة العرب بالمجد. ومنه اه اسم الله تعالى المجيد. ذو العرش المجيد - 00:25:30

على قراءة الرفع يكون اسما من اسماء الله تعالى وصفة لذو وفي بعض قراءات المجيد بالكسر ويكون صفة للعرش. وكلاهما قراءتان صحيحتان. فعلى الرفع هو من اسماء الله تعالى فمن - 00:26:00

المجد بمعنى الشرف والرفعة. فالله تعالى هو المجيد اي الرفيع. في ذاته وفي صفاته سبحانه وتعالى مجدي اخيرا ومجدي اولاً شرع. الشرع هو السواء. تقول انتم في هذا الامر شرع - 00:26:20

انا متساوون او هم في هذا الامر شرع اي سواء متساوون. وقد جاء في بعض الروايات والاحاديث فالشرع هو بمعنى السواء. وبعض اهل اللغة يجيز السكون. في هذه الكلمة. شرع - 00:26:40

وهو محل خلاف بين اهل اللغة هل هل يجوز السكون او لا يجوز؟ لكن اللغة الفصحى المتفق عليها هي بالفتح شرع بمعنى سواء. والشمس رأى الضحى رأى الضحى يعني اول الضحى - 00:27:00

اول النهار عندما تبدأ الشمس بالظهور والارتفاع. كما قال الشاعر رأى الضحى وجبين شمس قد ظهر رقد الضحى وجبين الشمس قد ظهر فأرد الضحى اوله ويعبر عنه فراق ايضا وقت الاشرار ومنه ما سماه بعض الفقهاء بصلاة الاشرار يعني الصلاة التي تقع عند هذا الوقت فاول ارتفاع - 00:27:20

كمس يقال له رأد الضحى ووجه النهار. ويقال له الغزاة ايضا. في لغة العرب يطلقون الغزاة على اولي على اول النهار حين طلوع الشمس ورأد الضحى كالشمس في الطفل - 00:27:50

الطفل هو العشي والاصيل وغروب الشمس او ميل الشمس الى الغروب هذه الفترة الاخيرة من المساء يقال له الطفل. وهذا هو الاطلاق الاشهر وان كان آآ اهل اللغة يطلقونه على الليل على الظلمة نفسها. وقد عراني من لون الدجى طفلا - 00:28:10

كما قال الشاعر وقد عراني من لون الدجى الدجى هو الظلام. طفلا فالطفل احيانا يطلق على الظلمة ولكن انا المشهور في لغة العرب هو اطلاقه على اخر النهار على وقت الاصيل او على وقت العشي او عند - 00:28:40

ميل الشمس الى الغروب. ومعنى هذا البيت هو يقول بان المجد والشرف الذي اكرمني الله سبحانه وتعالى به وانعم علي يقول انا الحمد لله لم يتغير هذا علي. وانا ثابت عليه على خلقي وديني - 00:29:00

ايوا وشيمتي ثابت عليه في اول عمري واخر عمري. لم تغيرني دلاء المحن لم تكدرني دلاء المحن ولم تغيرني حوادث الزمن بل انا في كل هذه الظروف والاحوال انا ثابت على - 00:29:20

اخلاقي وعلى شيبتي التي شرفني الله سبحانه وتعالى بها. وشبه هذا بالشمس يقول مثل الشمس هي في ضحى مثلها في الطفل. يعني كمان ضوء الشمس في اول النهار كاخره لم يتغير. فكذلك انا لم اتغير - 00:29:40

رغم يعني آآ الحوادث ورغم المحن لم يتغير اول امري عن اخره. ولا شك ان فالانسان يمدح الثبات على الحق والثوابت على الاخلاق والفضائل حتى في زمن الشدائد وهذا هو صاحب الخلق لان الخلق كما يقول العلماء هي ملكة راسخة. فاذا تغير الخلق فان هذا يدل على عدم - 00:30:00

رسوخه وصاحب الخلق هو صاحب الشيمة الراسخة التي لا تتغير. اما الذي تتغير واخلاقه من وقت الى وقت. تتغير في حالة الشدة عنها في حال الرخاء. او تتغير هذه القيم والاخلاق - 00:30:30

اذا تغيرت رياح المصالح والسياسة فهذا ليس صاحب خلق قوي. صاحب الخلق القويم الذي يدوم وعلى هذه الاخلاق. ولهذا قال

صلى الله عليه وسلم آآ خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي. فجعل معيار خيرية الانسان انما هو خيريته لاهله. لماذا؟ لان الانسان -

[00:30:50](#)

خارج البيت قد يتصنع بعض الاخلاق لان مصالحه مرتبطة بالمدير فلان ولا العميد فلان ولا المدرس فلان ولا الشركة الفلانية فيضطر يعني ان يتصنع بعض الاخلاق. لكن اذا عاد الى البيت عاد الى طبيعته. عاد الى آآ - [00:31:20](#)

خلقه الاصيل. فاذا وجدته في بيته شرسا وصاحب خلق سيء. فتعرف ان آآ اخلاقه التي في الخارج هذه في اخلاق صناعية مصنعة لكن اذا وجدت ان هذه الاخلاق يعني حتى مع اهله واولاده فتعرف ان هذه الاخلاق اخلاق اصيلة لان آآ زوجته واولاده هم تحت سلطانه - [00:31:40](#)

يعني هو السلطان عليهم وهو الحاكم. فاذا ثبت على هذا عرفت ان يعني اخلاق هذا الانسان اخلاق اخ اصيل كما قال الشاعر دعاوى الناس في الدنيا فنون وعلم الناس اكثره ظنون. وكم من قائل انا من - [00:32:10](#)

فلان وعند فلانة الخبر اليقين. عند فلانة عند ام عيالي. يسأل امرأته عن اخلاقه حقيقة الرجل. ولهذا من اقوى ما يستدل به على اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة نسائه. كما قالت عائشة رضي الله - [00:32:30](#)

وعنها كان خلقه القرآن. فهذا يدل على اصاله الخلق. فاذا الرجل عندما يثبت على اخلاقه ومبادئه وفضائله في كل الاماكن والازمنة فانت تستدل بهذا على اه اصاله خلقه وان هذا مما يمدح به الانسان - [00:32:50](#)

اما المتقلب في هذه الاخلاق هو رحيم لطيف لكنه فجأة يعني ينقلب الى آآ حيوان مفترس فتعرف انه ليس صاحب خلق اصيل. والله سبحانه وتعالى ذم المنافقين بهذا التقلب لما قال ومن الناس من يعبد - [00:33:10](#)

الله على حرف على حرف يعني على طرف لان الحرف في لغة العرب هو طرف الشيء. ومن الناس من يعبد الله على حرف ان اصابه خير اطمأن به. وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة. ذلك هو الخسران - [00:33:30](#)

وفي الاية الثانية التي بمعناها ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. يعني تغير وانقلب وخرج على اخلاقه. وهكذا كان بعض الاعراب ولهذا نزلت - [00:33:50](#)

هذه الاية كان بعض الاعراب يعني يأتي الى المدينة يهاجر اليها ويسلم. فاذا يعني جاءته الصحة والعافية والرزق مال والغنى والولد قال هذا دين صالح. واذا يعني جاءه جاءته الحمى والمدينة معروفة بحماها في - [00:34:10](#)

في اول الامر اذا جاءته الحمى والفقر والجهد وقلة ذات اليد قال هذا دين سوء ثم آآ ارتد عن دينه ورجع الى باديته. فانزل الله سبحانه وتعالى هذه الاية ومن الناس من يعبد الله على حرف - [00:34:30](#)

فالشاعر هنا تمدح بهذه الخصلة الممدوحة وهي خصلة الثبات على الخلق الفاضل وعلى الصواب والحق والدين مهما تغيرت الظروف والاحوال. مجدي اخيرا ومجدي اولاً شرع والشمس رأى الضحى كالشمس في - [00:34:50](#)

فيما الاقامة بالزوراء لا سكاني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي. فيما الاقامة بالزوراء فيما هذا استفهام يقصد به التعجب. استفهام يقصد به التعجب من حاله والاقامة ضد السفر اقامة البقاء في المكان وعدم الانتقال عنه وعكسه السفر - [00:35:10](#)

ترحل فيما الاقامة بالزوراء؟ الزوراء هذا اللفظ يطلق على اكثر من موطن فعندنا اهل المدينة يطلق على مكان مخصوص في غربي المسجد النبوي. الموضع الذي كانت فيه دار يؤذن عليها الاذان الاول يوم الجمعة في عهد عثمان رضي الله تعالى - [00:35:40](#)

وجعل مؤذنا على الزوراء وهي دار وحولها سوق. فكان يؤذن المؤذن الاذان الاول للجمعة في هذا المكان وهو غربي المسجد النبوي عند مسجد معروف الان يقال له مسجد الزهراء او فاطمة الزهراء - [00:36:10](#)

وكان شيخنا الشيخ عطية رحمه الله يصوب ان هذا الاسم فيه تحريف حرفته العامة او صحفته الا هو الزوراء مسجد الزهراء هذا يقول هو مسجد الزوراء. لكن العامة صحفته فقالت اه الزهراء - [00:36:30](#)

بعضهم يزيد فاطمة ويقول نسبة الى امرأة آآ بنت هذا المسجد ويقول لا هي لو صح هذا فهي ممكن جددت المسجد ولم تبته اساسا. لكن هذا الموطن الذي فيه هذه المساجد مسجد الزهراء ومسجد عمر ابن الخطاب وعلي ابن ابي طالب - [00:36:50](#)

هذه المواطن كان يخرج اليها هؤلاء الخلفاء في يوم العيد والاستسقاء. كان هو المصلى مصلى العيد ومصلى الاستسقاء كانوا يخرجون الى هذه ثم جاء بعد ذلك وبنيت عليها هذه المساجد. فهذه الزوراء - [00:37:10](#)

المشهورة عندنا اهل المدينة. لكن الزوراء التي قصدها هنا الشاعر هي اما اسم من اسماء يعني هي بغداد نفسها ولكن هذا اسم اخر لان بغداد لها اسماء كثيرة. سماها ابو جعفر المنصور مدينة السلام - [00:37:30](#)

وقد غاب عنها السلام اليوم. فسمها مدينة السلام. وكانت تسمى بغداد. وبغداد بالنون وبعض السلف يقول بغداد وان كان كرهه بعض السلف لان معناها آة عطية الصنم او عطية الشيطان فكره بغداد بالذال المعجمة الاخيرة. ومنها الزوراء - [00:37:50](#)

وقيل بان الزوراء هي يعني منطقة في بغداد ليست بغداد كلها ولكن منطقة في بغداد يقال لها الزوراء وقيل لها الزوراء اما لزويرار قبلتها يعني ان القبلة فيها مائلة واما ازورار ابوابها - [00:38:20](#)

الداخلية عن الخارجية. المدينة كان عليها سور. بغداد كان عليها سور. فالابواب الداخلية كانت مائلة عن الابواب الخارجية فلماذا قيل لها قيل لها الزوراء. وهذا المقصود هنا يعني ان لم يقصد الزوراء عندنا اهل المدينة انما قصد الزوراء اما بغداد او هذه المحلة في في بغداد. فيقول فيما الاقامة بالزوراء - [00:38:40](#)

لا سكني بها يعني ما عندي فيها بيت ولا ناقتي فيها ولا جملي الناقة هي انثى الجمل او انثى الابل والجمل ذكر الابل. ولهذا يقولون في المثل استنوق الجمل. استنوق الجمل - [00:39:10](#)

يعني تحول الجمل الى ناقة. يضربونه مثلا على من تغير عن طبعه وخرج عن طبعه وهذا يعني مثل اورده الشاعر في هذا البيت مثل عربي يستعمل قديما وقالوا اناقة لي في هذا ولا جمل. او فلان ليس له ناقة ولا جمل في هذا الموضوع. يضرب مثلا على التبري من - [00:39:30](#)

البراءة من الشيء وآة نفي وجود المصلحة فيها وانها ليست من شأنه فيعبرون عنها بهذا المثل واصل هذا المثل قاله الحارث البكري من بكر ابن وائل لما اعتزل حرب البسوس بين - [00:40:00](#)

اه الحرب المشهورة بين بني بكر وبني تغلب. فلما موه على هذا. فقال لا هذه حرب لا لي فيها ولا جمل. فكان اول من اطلق هذا المثل واشتهرت عنه بعد ذلك. فهذا الشاعر في هذا - [00:40:20](#)

يتعجب من نفسه كيف يعني يقيم في بغداد ويمكث فيها وهذه حالته والحالة انه ليس له فيها سكن وليس له فيها اهل وليست له فيها ايضا مصلحة يعني ما وجد فيها ما وجد فيها مصلحة ولا منفعة - [00:40:40](#)

عليه والسبب هو فقره وغربته ان كان غريبا وفقيرا وقديما هجرها آة القاضي عبد الوهاب المالكي هجر بغداد بعد ان عاش فيها زمنا وخرج منها وهو يقول بغداد دار لاهل المال - [00:41:00](#)

طيبة وللمفاليس دار الضنك والضيق. ظلت حيران امشي في ازقتها كاني مصحف في بيت زنديق فضاقت عليه بسبب هذا فهجرها ومشى الى مصر. وهكذا شاعرنا ورأي يعني قال هذه القصيدة في اول امره وقال يعني اتعجب من حالي كيف اقيم بالزوراء وانا ليس - [00:41:20](#)

تلي فيها سكن وليست لي فيها ناقة ولا جمل. يعني ما فيها مصلحة. فهو يعني كانه يعاتب نفسه هو على الاقامة في هذه البقعة وعدم السفر رغم معاكسة الاحوال معاكسة الاحوال له. والاصل كما - [00:41:50](#)

ان الانسان اذا ضاق عليه المحل ولم يستطع ان يقيم دينه وشرعه او يسعى وراء دنياه وايضا المباحة فان المشروع له ان يضرب في في في اكباده الارض. كما قال الله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقي - [00:42:10](#)

وقال فامشوا في اوديتها. قال في مناكبها يعني حتى هذه الاماكن الصعبة في قمم الجبال. اذا كان لك رزق اذهب واضرب اكباده الابل لتصل الى هذه البقعة. فالانسان اذا ضاقت عليه آة السبل في في مكان وضاقت عليه الحياة - [00:42:30](#)

فيها ويشعر له ان ينتقل الى غيرها حتى يسعى في آة فعل ما امر الله سبحانه وتعالى واكتساب ما اذن الله سبحانه وتعالى له. وكما قال آة الشاعر قديما تغرب عن الاوطان في طلب العلا وسافر ففي الاسفار خمس فوائد - [00:42:50](#)

تفرج هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد. فلهذا العلماء حثوا وعلى السفر اذا ضاقت على الانسان السبل ولم تكن هناك مصلحة شرعية ولا دنيوية في بقاء الانسان في هذه البقعة ولا - [00:43:10](#)

اه ينبغي للانسان ان يتعذر في هذه الحالة بحب الاوطان. حبك الاوطان عجز ظاهر. كما قال ابن الوردي رحمه الله. فيم الإقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي. ناء عن الاهل - [00:43:30](#)

صفر الكف منفرد كالسيف عري متناه عن الخل. ناه عن الاهل. ناء اه من النأي بمعنى البعد. والاعراض يأتي بمعنى البعد والاعراض. نأى عن كذا اي اعرض عنه ونأى في سفره يعني بعد ايضا. فيأتي نأى بمعنى البعد والاعراض. ويأتي ايضا - [00:43:50](#)

اذا بمعنى النهوض بثقل كما في الاية الكريمة واذا انعمنا على لساني اعرض ونأى بجانبه. وفي بعض القراءات وناء بجانبه. ناء بمعنى نهض بثقل وتكلف كما في الاية الاخرى وان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولو القوة. يعني تتقل - [00:44:20](#)

بحيث لا ينهضون الا متثاقلين ومتكلفين. من ثقلها وحجم ثروته يعني في قصة قارون ويأتي نأى بمعنى اعرض ويأتي بمعنى بعد ايضا كما في الاية الاخرى وهم ينهون عنه وينأون عنه. ينهون عنه وينهون عنه - [00:44:50](#)

يعني انهم كانوا ينهون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستماع اليه. وينأون عنه هم بانفسهم يعني يبتعدون عنه ويعرضون عنه صلى الله عليه وسلم. يعني ارتكبوا هاتين الخصلتين السيئتين لا هما انتفعوا برسول الله ولا - [00:45:20](#)

الناس ايضا ينتفعون برسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا كما يقول علماء البلاغة من باب الجناس. وهم ينهون عنه وينأون عنه يعني الفرق حرف واحد. الهاء والهمزة هنا. مثل ما قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات - [00:45:40](#)

يوم القيامة الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة. لا تنال الا بالمكاره كما يقولون. فهذا من باب الجناس الذي جاء في كتاب الله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ان يعرضون او يبتعدون عنه صلى الله عليه وسلم. والاقرب هنا انه يريد البعد وليس الاعراض ناء عن - [00:46:00](#)

للاهل اي بعيد عن الاهل. فانا في بلد وهم في بلد اخر. ناه عن الاهل صفر الكف منفرد. صفر يعني خالي الكف. قال صفر الاناء اذا خلى ما فيه من الشراب. صفر الكف منفرد - [00:46:30](#)

كالسيف عري عري يعني جرد من التعرية وهي التجريد. ومنه العريان وهو الذي تجرد عن ثيابه ومنه قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى في في العري هو التجرد - [00:46:50](#)

من الشيء كالسيف عري متناه اي ظهره وطرفه عري متناه عن الخل الخل جمع خلة وهي البطانة والزينة التي تعلق على اجفان السيوف كما نعرف ان عادة الناس يعلقون في اجفان السيوف بعض البطانة وبعض الزخارف التي يجملون - [00:47:10](#)

بها آآ السيف فهو ايضا في هذا البيت يصف حاله من الغربة والوحشة وانه عن اهله وغريب عن وطنه وانه ايضا فقير صفر الكف يعاني من الفقر وقلة ذات يد ثم اخبر او شبه نفسه بالسيف الذي عري مثناه عن الخل يعني كالسيف الذي اه - [00:47:40](#)

ولد من زينته وجرده من اه جفنه وغمده الذي اه يحسنه في اعين الناس ويحفظه من العوارض فهو يصف هذه المعاناة التي التي اه عاشها في في هذه الرحلة. وهذا يذكرني بابن زبیر - [00:48:10](#)

البغدادي اه الشاعر صاحب القصيدة اليتيمة اقل له القصيدة اليتيمة لان التاريخ ما حفظ الا هذه القصيدة لهذا الشاعر ما قاله من الشعر عدا ذلك كله قد اندثر الا هذه القصيدة - [00:48:30](#)

وهذه القصيدة ايضا كانها تتكلم عن حال الطغرائي في في هذا في هذا البيت. لا تعزليه فان فان العدل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه. الى ان قال ما اب من سفر الا وازعجه - [00:48:50](#)

له رأي الى سفر بالعزم يجمعه كانما هو في حل ومرتحل موكل بفضاء الله يذرعه. يعني كانه ان الله وكله بان يزرع الكرة الارضية ان يقيسها من كثرة يعني اسفاره وتنقلاته ورحلاته. فابن زريق ما - [00:49:10](#)

الجو في بغداد ولا ادري ما حكاية البغدادي لهؤلاء؟ تضيق بهم بغداد في كل زمان. فضاقت به بغداد وعزم على ان يسافر الى الاندلس. يطلب الرزق ويوسع على نفسه. لكن ذهب الى الاندلس - [00:49:30](#)

قدم هناك بيئة اشد من بيئة بغداد يعني فوق الغربة الفقر ايضا عاناه هناك ولم يجد فرصة لتحسين يعني اه حياته المعيشية. فندم على هذه الرحلة. وحتى يعني قال فيها بيتا عجيبا - [00:49:50](#)

آ اوتيت ملكا فلم احسن سياسته. وكل ملك وكل ملك لا يساء بس آ ينزعه. ومن لا يسوس الملك الا احفظه ينزعه فتصوروا يعني اعتبر ان الحياة التي كان يعيش يعيشها في بغداد كانت ملكا يعني. بعد ان رأى ما رأى في في الاندلس - [00:50:10](#)
وانه لم يحسن سياسة الملك في اول امره ثم قال بان كل من لا يحسن سياسة الملك فان الله ينزعه منه الى غيره لما على هذا ومات هناك يعني ومات في في الاندلس. ووجدوا عنده هذه القصيدة مكتوبة عند يديه - [00:50:40](#)

عليه السلطان لما سمع بامر فارسل مبالغ طائلة الى اهله في بغداد ليوسع عليه فهذا يذكرني بموقف ابن زريق البغدادي بالقصة مشابهة يعني ناء عن الاهل صفر الكف منفرد كالسيف عري مثناه عن الخل فلما صديق اليه مشتكى حزني ولا انيس اليه منتهى - [00:51:00](#)

فلما صديق الصديق هو الصاحب. ولكن الصاحب الذي صدق في مودته ولهذا يعني الصيغة حتى يعني هو فاعل ولكن جاء على وزن فاعيل. للاشارة الى الى هذا المعنى الى اشارة الى شيء من المبالغة في مسألة الصدق. وانه صادق في مودته. والصديق لا يسمى - [00:51:30](#)

صديقا الا اذا كان صادقا في هذه المودة والا هو مجرد صاحب. فهو ابلغ من من صادق الصديق ابلغ من من الصادق. والصديق ابلغ منهما. الصديق على وزن فاعيل هو ابلغ منه. ولهذا كان - [00:52:00](#)
ثناء الله على ابراهيم عليه السلام بقوله انه كان صديقا نبيا ابلغ من ثنائه على اسماعيل ولده لما قال فيه انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا. فالوصف الاول ابلغ من هذا. فيقول فلما صديق - [00:52:20](#)

مشتكى حزني مشتكى اسم مصدر بمعنى الاشتكاك. مشتكى حزني الحزن والحزن واحد وان اختلف في الصنعة النحوية هذا مصدر وهذا اسمه مصدر لكن من حيث المعنى من حيث اللغة معناه واحد - [00:52:40](#)
والاشتكاك. فيقول فلما صديق اليه مشتكى حزني. والحزن هو الهم والغم ويقابله الفرح والسرور. وقد جاء في القرآن الكريم انما اشكو بثي وحزني الى الله وفي الاية الاخرى في على لسان اهل الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن. اذهب عنا الحزن. فالحزن - [00:53:00](#)

والحزن من حيث اللغة بمعنى واحد. ولا انيس اليه منتهى جدلي. ولا انيس الانيس هو المجلس المؤن الذي يؤنس بكلامه وبحديثه وطلعته ويقال له انيس فليس كل جليس انيس وقد يجالسك الشخص ولو شئت كما قال الامام احمد آ ان اعطيه لعضدته يعني. ولكن بعض - [00:53:30](#)

الجلساء يوصف بانه انيس لانه يؤنسك بحديثه وهيئته ونحو ذلك. منتهى جدلي الجدل هو الفرح والسرور. ولاحظوا كيف غاير الشاعر هنا بين اه الاحزان وبين الافراح. فجعل منتهى الاحزان الى الصديق. بينما جعل منتهى الافراح - [00:54:00](#)
الى الانيس عبر بالانيس في الافراح وبالصديق في الاحزان. لماذا؟ لان الانسان يأنس باي جليس يعني حتى لو لم يكن صديقا صادقا آ صدق كما يقال. يأنس به وربما يأنس بكلمة قالها. ولكن الانسان لا يشكو - [00:54:30](#)

احزانه وهمومه ومشكلاته الا لا لصديق. بمعنى لصاحب مودة صادقة. هذا الذي يعني يفضي الانسان اليه احزانه وبهمومه ومشكلاته. وهذا امر فطري يعني الانسان هو يحتاج دائما خاصة في زمن الغربة والكربة التي وصفها الشاعر يحتاج الى الى هذا الصديق الذي يسمع منك احزانك ويسمع منك - [00:54:50](#)

يعني اه خواطرك وهمومك وبعينك على هذا. كما قال الشاعر ولا بد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسريك او يتوجع ولكن احسن من تشتكي اليه وترفع اليه احزانك هو رب العالمين سبحانه وتعالى. كما قال يعقوب عليه السلام قل - [00:55:20](#)
يقول انما وهذه صيغة حصر انما اشكو بثي وحزني الى الله. فاولى من صرفت اليه في شكواك همومك واحزانك هو رب العالمين سبحانه وتعالى. لماذا؟ لانه هو الذي بيده خزائن كل شيء. هو الذي له يعني اول الامر واخره وظاهره - [00:55:40](#)

وباطنه واذا اراد شيئا انما يقول له كن فيكون. واذا ارادك بخير فالانس والجن لا يمكن ان ينصرفوا واذا اراد لك شرا فالجن والانس ايضا لن يغنوا عنك من امرك شيئا. فاولى من حططت رحالك على بابيه وعتبات - [00:56:00](#)

ورب العالمين سبحانه وتعالى تشكو اليه اليه همومك فيفرجها سبحانه وتعالى بكرمه متى كنت صادقا في هذه الانابة في هذا اللجوء الى الله سبحانه وتعالى. اكتفي عند هذا البيت ونكمل ان شاء الله في اللقاء القادم صلى الله وسلم على - [00:56:20](#)

ونبيننا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين - [00:56:40](#)